ذكرياتي مع الأوفياء

الحلقة التاسعة

محمد سعيد واصف.. أول ضابط ألعاب للشرطة.. وموثق شغوف للرياضة

بقلم / د. عبد القادر زينل

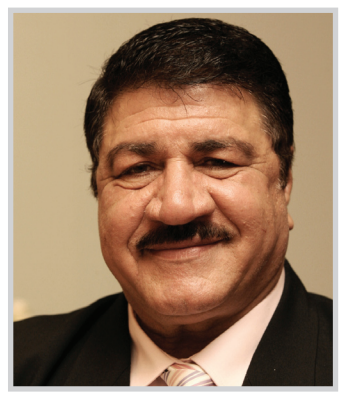

الذكريات.. روافد تصب في مسار الحياة.. يسقط منها ما قد يؤثر سلباً في المسار .. ويترسب منها في وعاء الذاكرة ما يؤثر ايجابا في مسارنا الطويل فيتحقق ما يقوله الشاعر: (ان الذكريات هي معنى العمر في هذه الحياة) وفي سياق الذاكرة رجال ساهموا بهذا القدر أو ذاك في بناء شخصيتنا وتحديد نهجنا ومستقبلنا .. نرفعهم في بيارق الذاكرة وفاء لهم ولما قدموه للرياضة .. هذا الوفاء هو الرابط الانساني الذي يبقى يذكرنا بالمقولة : (من علمني حرفا ملكني عبداً) الى هؤلاء جميعا احني رأسي احتراما والى ذكراهم أقدم لهم كلماتي التي يحكيها القلب والضمير.

المرحوم محمد سعيد واصف

من ضمن السياقات التربوية التي انتهجناها خلال تسنمنا مسؤولية الرياضة في الشرطة العراقية سواءً رئاسة مجلس إدارة نادي الشرطة الرياضي أم مديراً لمديرية ألعاب الشرطة، التي تزامنت فيها المسؤوليتان في فترة واحدة تقريباً، وكانت سابقة لم تحدث من قبل على مستوى الرياضة في الشرطة، ما تطلب منا مضاعفة جهودنا في المجالات كافة التي من شأنها أن تعزز مكانة وتاريخ الرياضة في الشرطة العراقية ودورها الكبير في المساهمة للنهوض بالرياضة العراقية ومن تلك المجالات التي أستحقت الاهتمام – هما الجانبان التربوي والإنساني – اللذان أعطيناهما مكانة كبيرة من خلال تفقد أحوال وظروف الرياضيين المستمرة ومساعدتهم قدر الامكان، وكذلك تكريم الرواد من رياضيّي الشرطة والاحتفاء بهم في (بيت الشرطة) الذي كانوا هم من ساهموا في بنائه.

وقد لاقت تلك المبادرات ردود افعال ايجابية من قبل جميع أفراد اسرة الشرطة الرياضية، وتحولت فيما بعد تقليدا سنويا ثابتا في روزنامة العاب الشرطة وناديها .. ومن هؤلاء الرواد الاوائل الذي تشرّفنا بتكريمه هو المربي المرحوم محمد سعيد واصف الذي تفضل مشكورا برغم كبر سنه ووضعه الصحي غير المستقر آنذاك أن يلبي رغبتنا مقدرا مشاعرنا واعتزازنا به.

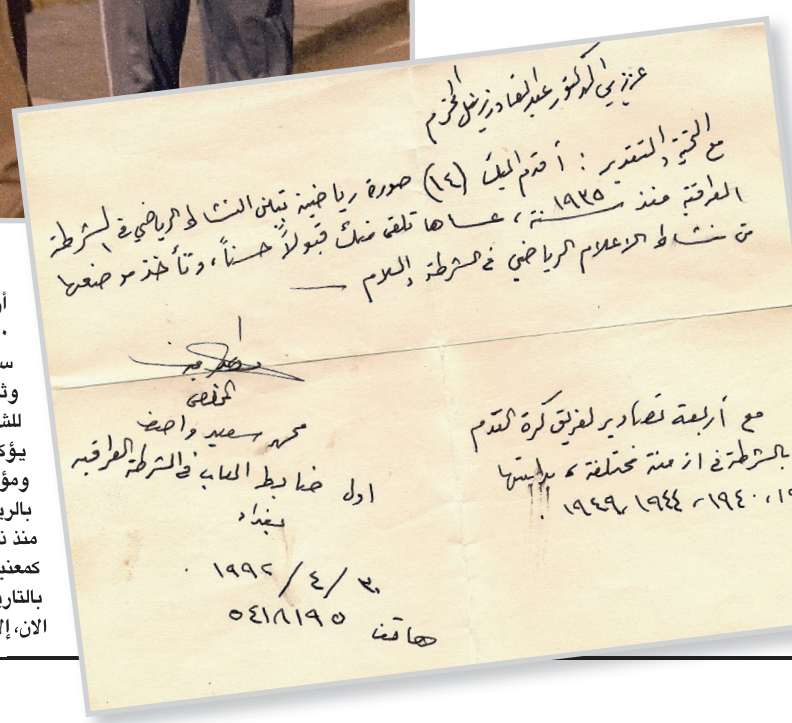

واصف يتوسط عدداً من زملائه

وثيقة مهمة

أن الرسالة المنشورة هنا كتبت بتاريخ ٣٠-٤-١٩٩٢ بخط يد المرحوم محمد سعيد واصف وتوقيعه التي اعتبرناها وثيقة مهمة تؤكد كونه أول ضابط العاب للشرطة العراقية عام ١٩٣٥ ! وهذا ما يؤكد مدى الاهتمام من الدولة العراقية ومؤسساتها، ومنها الشرطة العراقية، بالرياضة وبوجود هيكل تنظيمي رياضي منذ ذلك الوقت.. وللامانة التاريخية لم نكن كمعنيين في رياضة الشرطة على اطلاع تام بالتاريخ الحقيقي للرياضة في الشرطة حتى الان، إلا من خلال المرحوم محمد سعيد واصف، الذي كان مهتما جدا بشكل لا يوصف بأرشفة التاريخ الرياضي للشرطة ، وقد زودنا بصور للانشطة الرياضية والفعاليات والمهرجانات في الشرطة .

موسوعة رياضية

حقا أن المرحوم محمد سعيد واصف يعد موسوعة رياضية لما يمتلكه من معلومات تفصيلية، واغلبها موثقة بخط يديه، ليس على مستوى الشرطة فحسب ، بل على مستوى الرياضة العراقية عموماً حيث كان في الاربعينيات عضوا في اللجنة الاولمبية العراقية ممثلا عن الشرطة، ومن الشغوفين والحريصين على التوثيق ولديه مكتبة عامرة تحتوي على مختلف الكتب ومنها الرياضية، وقد زودنا بها (رحمه الله) كإهداء الى المكتبة الرياضية في الشرطة مشكوراً على بعض المؤلفات من أهمها:

- كتاب الالعاب الاولمبية الحديثة تأليف المرحوم اكرم فهمي عام ١٩٣٧.
- كتاب الملاكمة العلمية والعملية للملازم اول طيار حفظي عزيز –الطبعة الاولى عام ١٩٣٣.
- في مجال كرة القدم كتاب (سر النجاح في كرة القدم) عام ١٩٣٧ من تأليف المرحومين عبد الجبار ايوب واكرم فهمي.
- ترجمة كتاب عن قوانين الألعاب الرياضية للأستاذين مجيد السامرائي ونوري أحمد صادر عام ١٩٤٣
- دليل الالعاب المنظمة الذي شارك في إعداده المرحومون مجيد محمد السامرائي واكرم فهمي ونوري احمد عام ١٩٤٧
- كتاب عن رياضة الجودو من تأليف المرحوم سعيد واصف.
- كتاب عن كرة القدم : التدريب وخطط اللعب صادر عام ١٩٥٠ ترجمه عن الانكليزية الاستاذ المرحوم مجيد محمد السامرائي .

ان تلك المؤلفات والترجمة للعديد من الكتب الرياضية في ذلك الوقت من تاريخ الدولة العراقية، يؤكد وجود الوعي الرياضي العالي المبكر من تلك النخبة المخلصة للرياضة العراقية وحرصهم ومثابرتهم على نشر المفاهيم الرياضية لتحقيق النتائج الايجابية، برغم الامكانات المتواضعة آنذاك.

سيرة ذاتية مشرّفة

لقد كان المرحوم محمد سعيد واصف من الضباط اللامعين والمتميزين في عمله المهني، وتقلد مناصب ادارية مهمة، لكونه يتمتع بثقافة رياضية واسعة ولشغفه بالرياضة لكونه كان رياضيا، لم يتوانَ رحمه الله في المساهمة بوضع امكاناته تلك لخدمة الحركة الرياضة العراقية بشكل عام ورياضة الشرطة بشكل خاص. وختاماً أقول وأنا استعرض سيرة هذه الشخصية الرياضية الوطنية الفذة: إن الحياة دروس وعبر وقد تعلمنا الكثير من تلك الدروس التربوية النادرة من معلمنا واستاذنا المرحوم محمد سعيد واصف التي قلما تستطيع الحصول عليها من الآخرين، لأنه إنسان واقعي وصدوق وشخصية تجبرك على الاصغاء له إن كنت حقا تريد الاصغاء ، ومن صفاته الرائعة والمتميزة نكران الذات، حيث أنه يحب ان يعطي باخلاص كل ما يمتلكه من معلومات وخبرات ونصائح ووثائق من أجل ديمومة الحياة الرياضية المتألقة في بلدنا الحبيب العراق. رحم الله المربي الفاضل محمد سعيد واصف أمثاله المخلصين.

■ محاضر دولي

نجوم في الذاكرة

الحلقة (٨٣)

تأقلم مع جميع المهاجمين في الأندية والمنتخبات

وميض منير .. أنصفه آبا.. والطلبة أطلقه للشهرة .. وعمو بابا صدمه !

بقلم / زيدان الربيعي

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم تركوا أثراً طيباً خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر الذي كافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي.

(المدى الرياضي) يحاول الغور في مسيرة نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب حتى أن قسماً منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى.

زاوية (نجوم في الذاكرة) تستعرض في حلقتها الثالثة والثمانين مسيرة لاعب الطلبة والسلام والمنتخبات الوطنية السابق وميض منير يعقوب الذي ولد عام ١٩٦٣ ولعب ما يقارب (٢٢) مباراة دولية، إذ سيجد فيها القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

بداياته

بدأ اللاعب وميض منير حياته الرياضية مثل بقية أقرانه عند نهاية سبعينيات القرن الماضي مع الفرق الشعبية متأثراً باللاعب الدولي السابق فلاح حسن وتمنى أن يصل إلى مستواه الفني، وقد دفعه هذا التأثر إلى الانضمام لفريق شباب الطلبة، لأن مسألة التدرج في فرق الفئات العمرية كانت سائدة آنذاك. ومن خلال هذا الفريق بدأ يقنع بمستوييه الفني والبدني الطاقم التدريبي لفريق الطلبة وخصوصاً المدرب عبد الوهاب عبد القادر الذي قرر ضمه إلى صفوف الفريق الأول الذي كان متخماً بالنجوم الكبار أمثال حسين سعيد، جمال علي، واثق أسود، مهدي عبد الصاحب، وميض خضر ونزار أشرف. حيث كان هذا القرار قد مثل الخطوة الأولى في أحلام وميض منير الذي وجد نفسه محاطاً باللاعبين الكبار بعد أن كان قبل أسابيع يتمنى التقاط صورة تذكارية معهم أو الحصول على توقيعهم ثم جاءت الخطوة الثانية التي تمثلت بخوضه أول مباراة رسمية مع فريق الطلبة ضد فريق الجيش في نهائي بطولة الكأس وكانت مباراة مهمة قد حظيت باهتمام وسائل الإعلام، إلا أن هذه البداية لم تكن موفقة تماماً بسبب خسارة الطلبة بفارق ركلات الجزاء الترجيحية وكان وميض آخر غير وميض منير هو السبب في تلك الخسارة، وأعني هنا اللاعب «وميض خضر» الذي أهدر ركلة جزاء أثناء سير المباراة، حيث أبعدها حارس مرمى الجيش فتاح نصيف ثم أهدر ركلة ترجيحية أثناء تنفيذ الركلات الترجيحية، لكن مع ذلك مثّلت هذه المباراة فاتحة جيدة للاعب الشاب ووميض منير.

بداية جيدة

وفي المباراة الافتتاحية لموسم ٨٠-١٩٨١ التي جمعت بين فريق الزوراء والطلبة أكد وميض منير علو كعبه كمهاجم جديد في فريق الطلبة عندما تمكن من تسجيل هدفين جميلين عن طريق ضربتي رأس وقد انتهت المباراة بالتعادل ٢.٢ حيث تعد هذه المباراة هي الأجمل في المسيرة المحلية لهذا اللاعب، وقد استمر وميض منير يدافع عن ألوان فريق الطلبة بعد أن حجز له مركزاً ثابتاً في خط هجوم الطلبة إلى جانب حسين سعيد.

وفي عام ١٩٨٢ قرر اليوغسلافي آبا الذي كان مدرباً لمنتخبنا الشبابي الذي خاض تصفيات بطولة شباب آسيا التي جرت في النيبال ضم اللاعب ووميض منير إلى صفوف هذا المنتخب وقد كانت رحلة موفقة جداً عندما تمكن منتخبنا من احتلال مركز الصدارة والتأهل إلى المربع الذهبي لبطولة آسيا التي جرت في تايلاند في العام نفسه ثم شارك في مباريات تايلاند.

وفي عام ١٩٨٣ تألق ووميض منير مع الطلبة وبدأ يحصل على الأضواء والشهرة كلاعب شاب أولاً ثم كهداف جديد على خارطة الدوري المحلي وقد جعل هذا التألق مدرب منتخبنا الشبابي حازم جسام يختار اللاعب ووميض منير إلى منتخب الشباب الذي غادر إلى المغرب للمشاركة في بطولة كأس فلسطين الأولى للشباب، حيث جعله مهاجماً أساسياً إلى جانب هداف البطولة وأفضل لاعب فيها احمد راضي، وقد أثبت ووميض منير نجاحاً كبيراً في هذه البطولة التي أحرزها منتخبنا الشبابي بكل اقتدار.

وبما أن منتخبنا الأولمبي كانت تنتظره مهمة كبيرة في التصفيات التمهيدية لدورة لوس أنجلوس الأولمبية فقد قرر شيخ المدربين الراحل عمو بابا اختياره لصفوف المنتخب الأولمبي إلى جانب زملائه احمد راضي وصادق موسى وشاكر محمود، إلا أن ثبات المستويين الفني والبدني للمهاجمين حسين سعيد واحمد راضي، فضلاً عن وجود كريم صدام وعدنان حمد جعل ووميض منير يبقى جليساً على دكة اللاعبين الاحتياط، إلا أن هذا الاختيار أعطى حافزاً كبيراً للاعب ووميض منير لكي يثابر ويجتهد أكثر وأكثر مع فريقه الطلبة حتى يقنع عمو بابا بإعطائه فرصة جديدة مع المنتخبات الوطنية ، لكنه صدم بقرار عمو بابا بابعاده عن التشكيلة الذاهبة إلى مسقط لغرض المشاركة في مباريات خليجي»٧»، لكن هذا الإبعاد لم يجعل اليأس أو الإحباط يتسرب إلى نفس ووميض منير، بل زاده إصراراً لكي يؤكد وجوده بين المهاجمين الدوليين، وبالفعل قرر بابا ضمه إلى التشكيلة الذاهبة إلى سنغافورة للمشاركة في تصفيات دورة لوس أنجلوس الأولمبية، ولم يكن بابا قد أخذ منير ليكون لاعباً احتياطياً، إنما قرر أن يكون لاعباً أساسياً منذ المباراة الأولى في التصفيات التي جمعت المنتخبين الوطني والتايلاندي لتكون هذه المباراة هي الأولى في سجله الدولي وكانت بداية ولا كل البدايات للاعب ووميض منير حيث تمكن في الدقائق الأولى للمباراة من تسجيل الهدف الأول ثم أسهم بصناعة الهدف الثاني الذي سجله زميله عماد جاسم حيث انتهت المباراة بفوز منتخبنا الأولمبي بهدفين مقابل هدف واحد ثم كانت المباراة الثانية ضد اليابان موفقة جداً للاعب الجديد ووميض منير الذي سجل الهدف الأول لمنتخبنا الذي تمكن من تحقيق الفوز في هذه المباراة بنتيجة المباراة السابقة نفسها، وقد تأهل منتخبنا إلى نهائيات الدورة الأولمبية بعد أن كان ووميض منير واحداً من الركائز الأساسية التي أسهمت في تحقيق هذا الانجاز، لأنه استطاع أن يستغل الرقابة الصارمة التي فرضها مدافعو الفرق الأخرى على الهداف الكبير حسين سعيد ويتولى مهمة تسجيل الأهداف بدلاً عنه، لذلك فأن المستوى الرائع الذي قدمه ووميض منير في التصفيات الأولمبية جعل المدرب عمو بابا يضمه إلى التشكيلة الذاهبة إلى لوس أنجلوس بعد أن استغنى بابا عن بعض اللاعبين المهمين في البطولات السابقة أمثال حارس محمد، احمد راضي، عدنان حمد وآخرين.

تألق كبير

بعد فشل منتخبنا في التأهل إلى المرحلة الثانية من نهائيات دورة موسكو الأولمبية قرر الاتحاد العراقي لكرة القدم آنذاك إبعاد المدرب عمو بابا عن مهمة تدريب المنتخب واختيار طاقم تدريبي جديداً بأشراف الدكتور عبد القادر زينل والمدربين أكرم احمد سلمان وأنور جسام، وقد تقرر زج هذا المنتخب في بطولة مرليون الدولية التي جرت في سنغافورة عام١٩٨٤ قرر الطاقم التدريبي الجديد الاحتفاظ باللاعب ووميض منير برغم أنه قرر إعادة احمد راضي من جديد إلى صفوف المنتخب. وقدم ووميض منير صورة طيبة جداً في هذه البطولة، بل أسهم في فوز منتخبنا بلقبها عندما تمكن من تسجيل هدف الفوز الثاني في مرمى المنتخب الكوري الجنوبي وبطريقة رائعة جداً.

وفي عام ١٩٨٥ كان ووميض منير من ضمن اللاعبين الذين أسهموا في تأهل منتخبنا الوطني إلى نهائيات مونديال المكسيك ، إلا أنه لم يشارك في النهائيات بسبب تعرضه للإصابة .. والغريب أن المدربين الذين تولوا مهمة تدريب منتخباتنا الوطنية بعد عام ١٩٨٦ أهملوا قدرات اللاعب ووميض منير لأسباب مجهولة، لكن ربما كثرة الإصابات التي تعرض لها جعلته بعيداً عن أعينهم من جانب ومن جانب آخر وجود مهاجمين جيدين في تلك المدة ، إلا أن ووميض منير بقي يدافع عن صفوف فريق الطلبة ، وفي بداية تسعينيات القرن الماضي انتقل لفريق السلام بناءً على طلب من مدرب الفريق آنذاك ناظم شاكر ثم اعتزل اللعب وتحول إلى التدريب.

أفضل المباريات

تحتوي مفكرة اللاعب ووميض منير على الكثير من المباريات الجميلة، إلا أنه يفضّل كثيراً المباريات التي كانت تجمع فريقه الطلبة مع الزوراء، لأنها مباريات تكون مفتوحة وتحمل طابعاً هجومياً بسبب عدم تركيز الفريقين على القدرات الدفاعية ، بينما يعتز ووميض منير بمباراة منتخبنا الاولمبي مع المنتخب الكوري الجنوبي في المباراة النهائية لبطولة مرليون الدولية في سنغافورة عام ١٩٨٤ التي انتهت عراقية ٢ .صفر .

أجمل أهدافه

يرى ووميض منير أن أجمل أهدافه المحلية هو الهدف الأول للطلبة في مرمى الزوراء بضربة رأس ضمن بطولة الدوري عام١٩٨١، أما أجمل أهدافه الدولية فقد سجله في مرمى المنتخب الكوري الجنوبي في المباراة النهائية لبطولة مرليون عام١٩٨٤ من وضع الطائر.

مميزاته

يمتلك اللاعب ووميض منير كل مميزات المهاجم الناجح حيث يتميز بالسرعة الفائقة والقدرة على مراوغة المدافعين واختيار اقصر الطرق للوصول إلى المرمى ، كما يمتلك تسديدات قوية بالقدمين والرأس فضلاً عن قوته الجسدية التي تساعده على الالتحام مع المدافعين في الكرات العالية ، كذلك لديه قدرة تامة للتأقلم مع أي مهاجم يلعب إلى جانبه.

أبرز المدربين

عبد الوهاب عبد القادر، عمو بابا، آبا ، حازم جسام ، أنور جسام، أكرم احمد سلمان، ناظم شاكر ويحيى علوان.

ووميض منير مع المنتخب الوطني عام ١٩٨٥